ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muslim Zamil Hadi

Imam Alkadhim University College

Email: muslim.zamil@iku.edu.iq

Keywords:

Fatima, Al,Kashaf, Al,Zamakhshari, interpretation, narrations, readings .

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 11.Oct.2025

Accepted 16.Dec.2025

Published 10.May.2026

Fatima al,Zahra (peace be upon her) in al,Zamakhshari's Tafsir al,Kashshaf (An Analytical Study in Light of Narrations and Interpretive Readings)

A B S T R A C T

This research explores the presence of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) in al-Kashshaf, the renowned exegesis by al-Zamakhshari, one of the most prominent rhetorical and linguistic commentaries in Sunni Islamic tradition. It highlights the interpretive and intellectual dimensions of her presence by analyzing the narrations and readings in which al-Zahra is mentioned—whether in reference to her virtues or her engagement with the Qur'anic text. The study demonstrates how al-Zamakhshari included such references despite his theological differences with the Ahl al-Bayt (peace be upon them), indicating a form of intellectual intersection and appreciation for her status. The research underscores the significance of this overlap in recognizing the role of women—especially al-Zahra—in preserving and interpreting the Qur'an, contributing to Islamic feminist scholarship. It also examines al-Zamakhshari's Mu'tazilite stance and how he balanced his doctrinal views with his acknowledgment of her stature. The study concludes by calling for a re-examination of Fatima's character in Sunni tafsir to promote sectarian rapprochement, and recommends broader studies on women's presence in Islamic exegesis.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4729

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري
(دراسة تحليلية في ضوء الروايات والقراءات التفسيرية)

م.د. مسلم زامل هادي
أستاذ في كلية الإمام الكاظم "ع" للعلوم الإسلامية الجامعة

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث حضور السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري، أحد أبرز التفاسير البلاغية في التراث السني، مبيناً أبعاد هذا الحضور في سياق تأويلي ومعرفي, يركّز البحث على تحليل الروايات والقراءات التي ذُكرت فيها الزهراء، كبيان فضائلها أو دورها في التعامل مع النص القرآني، ويُظهر كيف ضمّ الزمخشري هذه الإشارات على الرغم من اختلافه العقدي مع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام), ويبرز البحث دلالة هذا التداخل المعرفي في إبراز دور النساء، لا سيما السيدة الزهراء، في حفظ وتفسير القرآن، مما يعزز من منظور الدراسات النسوية الإسلامية, كما يناقش البحث موقف الزمخشري المعتزلي وكيفية موازنته بين مذهبه وتقديره لمكانة الزهراء, ويختتم بالدعوة إلى إعادة قراءة شخصية فاطمة (عليها السلام) في التفاسير السنية لتعزيز التقارب المذهبي، واقتراح دراسات موسعة حول الحضور النسائي في التراث التفسيري.

الكلمات المفتاحية: فاطمة ، الكشاف، الزمخشري، تفسير, الروايات, القراءات

المقدمة:

يُعدُّ تفسير الكشاف للزمخشري (ت. ٥٣٨هـ) من أبرز التفاسير البلاغية واللغوية في التراث الإسلامي السني، وقد حاز قبولاً واسعاً بين العلماء والدارسين نظراً لما يمتاز به من عمق في التحليل، وجمال في العرض، واهتمام بوجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وإلى جانب ذلك، فإنه يشتمل على روايات تفسيرية متعدّدة، تنقل عن الصحابة والتابعين، بل وعن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً، وهو ما يجعل هذا التفسير حقلًا غنياً يصلح للدراسة المقارنة والتحليلية من منظور علمي وأكاديمي.

ومن بين الشخصيات التي ورد ذكرها في الكشاف بشكل لافت، السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ابنة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي تمثّل في الفكر الإسلامي أنموذجًا فريدًا للمرأة العالمة، الطاهرة، والمخلصة، وقد ورد اسمها في هذا التفسير في سياقات عدّة، منها ما يتعلّق بالفضائل، ومنها ما يرتبط بالقراءات القرآنية، أو الشواهد البلاغية، وهو ما يلفت النظر إلى حضورها في خطاب مفسّر سنّي من طراز رفيع.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من عدّة محاور:

إبراز مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في التراث التفسيري السني، وتحديدًا في تفسير الزمخشري الذي يُعد من أمهات التفاسير البلاغية.

الكشف عن البعد العلمي لفاطمة (عليها السلام) من خلال ما نُسب إليها من قراءات ومعارف تفسيرية، الأمر الذي يعكس حضورًا معرفيًا حقيقيًا لها، لا مجرد مكانة روحية أو نسبية.

تحقيق نوع من التقريب الفكري بين المذاهب الإسلامية من خلال تسليط الضوء على نقاط الالتقاء، وإثبات أنّ شخصية الزهراء (عليها السلام) تحظى بإجلال وتقدير حتى في مصادر أهل السنة.

رفد الدراسات التفسيرية النسوية بإسهام واقعي حقيقي لامرأة من أهل البيت (عليهم السلام)، كان لها دور معرفي في حفظ وتفسير وتلقي معاني القرآن.

مشكلة البحث: على الرغم من أهمية شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الفكر الإسلامي، إلا أن حضورها في التفاسير السنية لم يحظَ بما يستحقه من الدراسة والتحليل، لذا يهدف هذا البحث للإجابة عن **السؤال:** ما طبيعة حضور السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري؟ وكيف تم توظيف اسمها في سياقات الرواية والقراءة التفسيرية؟

أهداف البحث: تتبّع موارد ذكر فاطمة (عليها السلام) في تفسير الكشاف، كذلك تحليل دلالات الروايات والقراءات التي وردت بأسمها، وإبراز مكانة الزهراء (عليها السلام) في وعي المفسّر السني، وبيان الطابع العلمي والمعرفي لحضورها في النص التفسيري.

منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتبع موارد ذكر فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الزمخشري، ومن ثم تحليلها وفق السياقات البلاغية والتفسيرية والروائية، وربطها بالموقف العقدي والفكري للمفسر.

المبحث الأول: التعريف بالزمخشري وتفسيره الكشاف.

المطلب الأول: التعريف بالزمخشري:

أولاً: مولده ونشأته:

ذكرت كتب التراجم أن أبا القاسم محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي الحنفي المعتزلي، المعروف بلقب جار الله، وُلد يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧هـ, وقد لُقِّب بالخوارزمي نسبةً إلى خوارزم، الإقليم المعروف في خراسان، كما لُقّب بالزمخشري نسبةً إلى بلدة زمخشر التي وُلد فيها ضمن هذا الإقليم, أما لقبه الأشهر **"جار الله"**، فقد اكتسبه لمجاورته بيت الله الحرام في مكة المكرمة سنين عديدة، طلبًا للعلم والتنسك, نشأ الزمخشري في بيت عرف بالصلاح والتقوى، وكان أول من أخذ عنه العلم والده، إذ كان إمامًا للمسجد، وقد تولّى بنفسه تعليم ابنه القرآن الكريم في مراحل حياته الأولى, ولا تُنقل لنا مصادر التراجم الكثير عن أسرته سوى ما أورده هو في ثنايا آثاره، ومن ذلك ما نراه في رثائه لوالده، مما يكشف عن عمق العلاقة بينهما، وأثر تلك النشأة الإيمانية في تكوينه العلمي والأخلاقي:

فَقَدْتُهُ فَاضِلاً فَاضَتْ مَآثِرُه صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ وَهُوَ شَجِ

العِلْمُ وَالأَدَبُ المَأْثُورُ وَالوَرَعُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَابِي اللَّوْنِ مُمْتَقِع (الزمخشري، ١٤٢٩هـ، صفحة ٣٤١).

وقد أُتيح للإقليم الذي وُلد فيه الزمخشري نُخبة من الرؤساء والحكام الذين أولَوا الأدب والعلوم عنايةً بالغة، فأكرموا العلماء، وقربوهم من مجالسهم، وأسندوا إليهم المناصب الرفيعة, وقد أسهمت هذه البيئة الثقافية والعلمية المزدهرة في تهيئة الظروف الملائمة لطلب العلم، فكان لذلك أثرٌ بالغ في تشجيع الناشئة، ومنهم الزمخشري، على التوجّه إلى التحصيل العلمي، والتعمّق في مختلف فنونه ومعارفه (السمعاني، ١٤٠٠هـ، الصفحات ٢٩٧–٢٩٨).

ثانياً: رحلته في طلب العلم:

جاب الإمام الزمخشري الأقطار طلبًا للعلم، وسعيًا وراء المعرفة، متنقِّلًا بين حواضر العلم الكبرى كبغداد ونيسابور، حتى قال عن نفسه مفتخرًا بسعة رحلاته العلمية: "**وطئت كل تربة في أرض العرب**" (الزمخشري، ١٤١٩هـ، صفحة ٩٢). وقد لقي في أسفاره العلمية حفاوةً وتقديرًا من شيوخه، فكان محلّ احترامهم وثقتهم، لما تميّز به من ذكاء فطري، وجدٍّ في الطلب، وحرصٍ على التحصيل، ومن أبرز أساتذته الذين كان لهم أثرٌ كبير في تكوينه العلمي، وساهموا في تعليمه وتوجيهه، أبو مضر الضبي، الذي كان له دور بارز في دعم الزمخشري وتلبية حاجاته العلمية والفكرية، الأمر الذي ساعده على التمكّن في العلوم التي برع فيها لاحقًا، وعلى رأسها اللغة والتفسير والكلام.

ثالثاً: مكانته العلمية:

عدّ الزمخشري من أعلام الفصاحة والبلاغة والنحو في التراث العربي والإسلامي، وقد بلغ في هذه المجالات شأوًا بعيدًا، حتى ذاع صيته في الآفاق، وطار ذكره في الأمصار، فاستحق بجدارة أن يُلقّب بسيد عصره في علوم اللغة والبيان، وتميّزت كتاباته بدقة التعبير، وجزالة الأسلوب، وعمق التحليل، مما جعله مرجعًا لا يُستغنى عنه لدى دارسي العربية، وأيقونةً في سماء الفكر اللغوي والبياني.

قال عنه ابن خلكان (ت ٦٨١هـ): (هو الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه) (ابن خلكان، ٦٨١هـ، صفحة ١٦٨).

وعزف عن كل ما من شأنه أن يعيقه سواء كان زوجة أو ولدا، فقد انصرفت همته إلى طلب العلم وتعليمه، واغتنت نفسه به ووجد لذته في تحصيله، وبين أنه وهب نفسه للعلم فالتلاميذ والتصانيف خير عنده من النسل.

وتكلم العلماء عن تفرّغه للعلم والتعليم فقال السمعاني: (ظهر له جماعة من الأصحاب والتلامذة منهم أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطرستان، وأبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله الزاز، وأبو عمرو عامر بن حسن السمسار بزمخشر وغيرهم كثير) (السمعاني، ١٤٠٠هـ، صفحة ٢٩٨).

وقال عنه السيوطي (ت ٩١١هـ): (علامة الأدب نسابة العرب تضرب إليه أكباد الإبل وتحط بفنائه رحال الرجال وتحدى باسمه مطايا الآمال) (السمعاني، ١٤٠٠هـ، صفحة ٢٩٨).

أما عن مذهبه واعتقاده، فقد عُرف عن الزمخشري أنه كان حنفيّ المذهب، يميل إلى محبة الشافعي، ويتبنّى مذهب الاعتزال، وقد أظهر ذلك صراحة، ومما يدل على اعتزازه بعقيدته ما نُقل عنه أنه كان إذا أراد زيارة أحد أصحابه واستأذن عليه، قال للبوّاب: (قل له: أبو القاسم المعتزلي على الباب) (الحنبلي، ١٤٠٦هـ، صفحة ١٩٦).

رابعاً: وفاته وأبرز ما خلف من مؤلفات:

لكل نجمٍ أفول، لكن الزمخشري كان من أولئك النجوم الذين بقي بريقهم ساطعًا حتى بعد غيابهم، فقد ترك بصمة خالدة في مختلف مجالات المعرفة، توفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨هـ (ثمانٍ وثلاثين وخمسِمائة من الهجرة) في منطقة حرجانية من بلاد خوارزم، وذلك بعد عودته من أداء مناسك الحج في مكة المكرمة (ابن خلكان، ٦٨١هـ، صفحة ١٧٣).

وقد ذكر المترجمون لحياة الزمخشري أن له ما يقارب خمسين مؤلفًا توزعت بين فنون الأدب واللغة، وعلوم الحديث، والفقه، وأصول الدين، ومن أبرزها:

الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: وهو أشهر كتبه وأعظمها أثرًا، لم يُصنّف قبله تفسير بمثل دقته في اللغة والبلاغة. **الفائق في غريب الحديث:** شرح فيه الألفاظ الغريبة في الحديث النبوي الشريف. **أساس البلاغة:** معجم لغوي امتاز بالترتيب الموضوعي والأسلوب الأدبي. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار:** موسوعة أدبية ودينية. **النصائح الكبار والنصائح الصغار:** في الوعظ والإرشاد. **المفصل في النحو:** كتاب تعليمي مهم في علم النحو، عُني به النحاة بعده. **رؤوس المسائل:** في الفقه. **المنهاج:** في أصول الفقه. **الكشف في القراءات:** في علم القراءات. **صميم العربية:** في علوم اللغة. **ديوان التمثيل في الأمثال:** جمع فيه أمثال العرب مع شروحاتها. **شافي العي بكلام الشافعي:** يبيّن بلاغة الإمام الشافعي. القسطاس: في علم العروض. ومن المؤلفات المتأخرة له، كتاب "**مقدمة الأدب**"، ألّفه بغرض تعليم اللغة العربية للناطقين بالفارسية، وأهداه إلى أحد الأمراء (الحنبلي، ١٤٠٦هـ، صفحة ١٩٥) (طاش، ١٤٠٥هـ، صفحة ٨٧).

ورغم كثرة ما ألّف، بقي الكشاف جوهرة مؤلفاته، فقد نال عناية واسعة من العلماء واللغويين، شُرح ورد عليه، وانتقد وأُثني عليه، وتناوله أهل السنة والشيعة والمعتزلة، لما فيه من عمق لغوي، وإبداع بياني، ودقة نحوية، كلّها دلّت على أن مؤلفه كان بحرًا في علوم العربية والبلاغة والتفسير.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الكشاف:

أولاً: دوافع تأليف الزمخشري لتفسيره "الكشاف" وظروفه:

لقد تردّد الإمام الزمخشري في بادئ الأمر بين الإقدام على تفسير القرآن الكريم والإحجام عنه، متأملاً ضخامة هذا المشروع وخطورته، إلا أنّه في النهاية عزم على خوض غماره، حتى أخرج للناس كتابًا جامعًا نافعًا أصبح من أبرز التفاسير البيانية في التراث الإسلامي.

ويبيّن الزمخشري في مقدمة تفسيره "الكشاف" السبب الذي دفعه لتأليف هذا التفسير، حيث قال: (ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة النجيّة العدلية، الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية، كلما رجعوا إلى تفسير آية، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا في الاستحسان والتعجب، واستطيروا شوقًا إلى مصنّف يضم أطرافًا من ذلك، حتى اجتمعوا إليّ مقترحين أن أُملي عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) (الزمخشري، ١٤١٨هـ، صفحة ٩٧).

من هذا النص يتضح أن هؤلاء العلماء، الذين يجمعون بين علوم اللغة والأصول، كانوا يبحثون عن تفسير يتناول المعاني العميقة والوجوه البلاغية في النص القرآني، وقد وجدوا لدى الزمخشري قدرة على إبراز تلك المعاني، مما دفعهم إلى إلحاحهم عليه بالتأليف.

ورغم أن الزمخشري أبدى ترددًا في البداية بسبب ضخامة المسؤولية، إلا أن إلحاح طلابه، وطلب أمير مكة منه ذلك، دفعه إلى العزم، فبدأ في تأليف تفسيره سنة ٥٢٦هـ، وأنهاه في صباح يوم الإثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ٥٢٨هـ (حاجي، صفحة ١٤٧٥).

ويُخبرنا الزمخشري أيضًا في المقدمة عن المدة التي قضاها في تأليف الكشاف، قائلاً (ووفق الله وسدّد، ففرغ منه بمقدار خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان يُقدَّر في أكثر من ثلاثين سنة، وما هي إلا آية من آيات هذا البيت المحرَّم، وبركة أُفيضت من بركات هذا الحرم المعظّم) (الزمخشري، ١٤١٨هـ، صفحة ٩٨).

بهذا التصريح، يُظهر الزمخشري أن إقامته بمكة وجواره لبيت الله الحرام كان له الأثر الأكبر في تسهيل تأليف هذا العمل الجليل، الذي يعتبر بحق معجزة بيانية في مجاله، إذ جمع فيه بين علوم البلاغة والنحو والبيان والمعاني، مبرزًا أوجه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، مما جعله مرجعًا لا يُستغنى عنه في دراسات التفسير والبلاغة إلى يوم الناس هذا.

ثانياً: بعض الشروحات والحواشي للكشاف:

إن المكانة الرفيعة التي حازها تفسير الكشاف للزمخشري، جعلته محلّ عناية واهتمام بالغ من قِبل العلماء والباحثين، فتعددت حوله الجهود العلمية بين شروح، وحواشٍ، واختصارات، وتخريج لأحاديثه مع الحكم عليها تصحيحًا أو تضعيفًا، فضلاً عن تعليقات نقدية علمية على مضامينه، ومن أبرز هذه الجهود ما يأتي:

- حاشية العلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، وتُعد من أهم الحواشي التي وُضعت على تفسير الكشاف، وتقع في ست مجلدات ضخمة، وقد نقل الطيبي في مقدمتها رؤيا له قال فيها: (رأيت رسول الله ﷺ قبيل الشروع (في التأليف) أنه ناولني قدحًا من اللبن وأشار إليّ فأصبت منه، ثم ناولته الله فأصاب منه"، وقد سمّى حاشيته بـ"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) (حاجي، صفحة ١٤٧٨).
- حاشية العلامة قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ)، وهي حاشية مختصرة، تقع في مجلدين لطيفين، عُني فيها بإيضاح ما أُشكل من عبارات الزمخشري، مع تعليقات بلاغية وعقدية دقيقة (حاجي، صفحة ١٤٧٨).
- شرح العلامة قطب الدين الرازي (ت ٧٦٦هـ)، الذي تناول فيه مسائل البلاغة والنحو والكلام الواردة في الكشاف، مبيّنًا مرامي الزمخشري ومناقشًا إياها عند الحاجة (حاجي، صفحة ١٤٧٨).
- كما قام جمال الدين عبد الله بن المنير (ت ٨٦٢هـ) باختصار تفسير الكشاف في مؤلَّف سمّاه "الانتصاف من الكشاف"، حذف فيه ما رآه من إطالة أو استطراد في النقل، لا سيما ما نقله الزمخشري بإعجاب دون تعقيب، وركّز ابن المنير على تصفية التفسير مما يخالف العقيدة الصحيحة، ملتزمًا بالمنهج السني في تقريراته (الجويني، ١١١٩م، صفحة ٢٧٣).

المبحث الثاني: فاطمة (عليها السلام) في روايات وقراءات تفسير الكشاف–دراسة تحليلية:

المطلب الأول: فاطمة الزهراء (عليها السلام) في روايات اسباب الزول.

١. ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ ﴾(سورة الانسان: ١١,١٢,١٣) (أي: أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب، وهذا يدل على أنّ اليوم موصوف بعبوس أهله بِما صَبَرُوا بصبرهم على الإيثار. وعن ابن عباس (رضى الله عنه): أنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر علىّ وفاطمة وفضة جارية لهما إن برآ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض علىّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياما، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فآثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ على (رضى الله عنه) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها. فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة. فإن قلت: ما

معنى ذكر الحرير مع الجنة؟ قلت: المعنى وجزاهم بصبرهم على الإيثار وما يؤدّى إليه من الجوع والعرى بستانا فيه مأكل هنيّ، وحريرا فيه ملبس بهيّ. يعنى: أن هواءها معتدل، لا حرّ شمس يحمى ولا شدّة برد تؤذى. وفي الحديث: هواء الجنة سجسج، لا حرّ ولا قرّ. وقيل: الزمهرير القم، عن ثعلب: أنه في لغة طيئ) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٦٧٠) (الثعلبي, ١٤٢٢هـ, ج١٠ , ص١٠١).

لقد أورد الزمخشري، وهو من أعلام المعتزلة ومن علماء أهل السنة، في تفسيره هذه الرواية المشهورة والتي رواها كذلك عدد من المفسرين، ممن جمعوا بين الدراية والرواية، حول سبب نزول هذه الآيات في أهل بيت النبوة: علي وفاطمة والحسن والحسين وفضة (عليهم السلام).

إن في هذه الرواية من الدلالات ما يبهر العقول، ويملأ النفوس إجلالًا لهذا البيت الطاهر، بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام)، التي كانت محور هذه القصة الإيمانية الفذة، التي جسّدت قمّة الإيثار، وصفاء النية، وصدق العبودية لله وحده لا شريك له.

الزمخشري، رغم كونه من مذهب آخر، لم ينكر فضل هذه الأسرة الطاهرة، بل قدّم الرواية بإجلال واعتراف، مما يدلّ على قوة ثبوتها، وشهرتها، وسُمُوّ مضمونها.

قوله تعالى: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾، هو أبلغ تعبير عن الإخلاص الخالص المحض، الذي لا تشوبه مصلحة دنيوية ولا رياء، وقد علّق الزمخشري على هذه الآيات بإعجاب مبطّن، وبيان بلاغة نظمها، وربط الجزاء بالعمل الصادق.

ربطه بين نضرة الوجوه وسرور القلوب وبين صبرهم على الإيثار هو إحالة راقية على أن الجمال الروحي في الآخرة إنما هو ثمرة العطاء في الدنيا، فكم كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) باذلة لنفسها، جسدًا وروحًا، في سبيل الله.

قوله: "فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع"، مشهدٌ مؤلمٌ موجعٌ في الظاهر، لكنه مشرق بالنور الإلهي في الباطن، وهو ما أوجب نزول سورة كاملة في مدحهم وتخليد مواقفهم.

لا جرم أن الزمخشري، رغم تباين مذهبه، قدّم هذه الرواية دون إنكار، بل ضمّنها في سياق التفسير البلاغي، وهذا يكشف عن الاعتراف بفضل الزهراء وأهل بيتها، إذ إن هذه القصة لا تحتمل التأويل أو المجاز، بل هي منقوشة في وعي الأمة وضمير التفسير.

وقد جمعت فاطمة الزهراء في هذا المشهد بين مقام الصابرة، ومقام العابدة، ومقام المؤثرة، وكلّها مقامات يتفجّر منها الإيمان، وتفيض بها رحمة الرسالة المحمدية.

فسلامٌ على الزهراء يوم ولدت، ويوم عاشت، ويوم تُبعث حيّةً من روضة المجد والرضوان.

٢. ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (سورة آل عمران: ٦١) (فَمَنْ حَاجَّكَ من النصارى فِيهِ في عيسى مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أى من البينات الموجبة للعلم تَعالَوْا هلموا. والمراد المجيء بالرأى والعزم، كما نقول تعال نفكر في هذه المسألة نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ أي يدع كل منى ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة ثُمَّ نَبْتَهِلْ ثم نتباهل بأن نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم، والبهلة بالفتح، والضم: اللعنة. وبهله الله لعنه وأبعده من رحمته من قولك «أبهله» إذا أهمله، وناقة باهل: لاصرار عليها وأصل الابتهال هذا، ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا, وروى «أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح، ما ترى؟ فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى

خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمّنوا» فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى، إنى لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا قال «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا. قال: «**فإنى أناجزكم**»)(الزمخشري, ١٤٠٧ هـ ,ج ١ص٣٦٨,٣٦٩)(ابو نعيم, ١٤٠٦هـ, ج١, ص٣٥٤).

الرواية التي أوردها الزمخشري (رحمه الله) في تفسيره "الكشاف" حول آية المباهلة (سورة آل عمران: ٦١)، يكشف عن دلالات عميقة تتعلق بمكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ليس فقط عند النبي محمد ﷺ بل في وعي الأمة الإسلامية عمومًا، رغم اختلاف العقائد والمذاهب، خصوصًا وأن هذا التفسير من عالم معتزلي المذهب لا يندرج تحت المذهب الشيعي, حيث إدراج الزمخشري اسم الزهراء ضمن "أهل المباهلة" ينقل الزمخشري الرواية كما جاءت في المصادر التي تذكر أن النبي ﷺ خرج يحتضن الحسين، وآخذًا بيد الحسن، وخلفه فاطمة، وخلفها علي, رغم أن الزمخشري ليس شيعياً، لكنه أثبت هذا الترتيب دون نفي أو تأويل، مما يدل على اعترافه الصريح بمكانتهم وفضلهم, و السيدة فاطمة (عليها السلام) تمثل "النساء" في المباهلة جاء في الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾، ولم يصطحب النبي من النساء إلا فاطمة، ما يفيد أن فاطمة الزهراء وحدها هي المقصودة بـ"نساءنا"، وهي دلالة عظيمة على مقامها الإيماني والروحي، حتى تكون وحدها ممثلةً لنساء الأمة.

النبي (صلى الله عليه واله وسلم) خرج معها شخصيًا وقدمها على غيرها، وأمر أهل بيته بالتأمين عند دعائه، مما يدل على ثقته بإيمانهم، وطهارتهم، وصدقهم، والسيدة فاطمة (عليها السلام) لم تكن مجرد "**ابنة نبي**"، بل كانت جزءًا لا يتجزأ من الحجة الإلهية في إثبات الحق، وهذا ما يوضحه اختيارها للمباهلة.

٣. ﴿ * قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورة الزمر:٥٣) ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة الشورى: ٢٣)

(وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: لىّ وفاطمة وابناهما) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٢١٩,٢٢٠) (احمد بن حنبل، ١٤٠٣هـ, ج٢ص ٦٦٩, رقم (١١٤١) باب من فضائل علي (رضي الله عنه) عن حديث ابي بكر) (ابو حاتم ١٤١٩هـ, ج١٠ ص ٣٢٧٦)

(ويدل عليه ما روى عن علي (رضى الله عنه): شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حسد الناس لي، فقال (أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٢٢٠) (الثعلبي, ١٤٢٢هـ, ج٨ , ص٣١١) (احمد بن حنبل, ١٤٠٣هـ، ج٢ص ٦٢٤, رقم (١٠٦٨) باب من فضائل علي (رضي الله عنه) عن حديث ابي بكر).

(وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) :(حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٢٢٠) (الثعلبي, ١٤٢٢هـ، ج٨ , ص٣١٢).

في تفسير الزمخشري لآية المودة (الشورى: ٢٣)، أورد روايةً صريحة عن النبي (صلى الله عليه وآله) في تحديد "القرابة" التي أُمر المسلمون بمودّتهم، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). وتبرز هذه الرواية مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بوصفها محوراً أساسياً في أهل بيت النبوة، وواحدة من رموز الطهارة والفضل في الإسلام. ومن

اللافت أن هذه الروايات ليست حكرًا على الزمخشري، بل وردت في كثير من كتب التفسير والحديث الأخرى، وبالأخص في المصادر السنية المعتمدة، إلا أننا اكتفينا بما ذكره الزمخشري التزامًا بتخصّص البحث، وتخفيفًا عن القارئ من التوسع الزائد، وهذا كله يعكس موقع السيدة الزهراء (عليها السلام) الراسخ في الفكر الإسلامي التفسيري والأخلاقي، حتى عند من يختلفون في المذهب.

٤. ﴿ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران: ٣٧) (وعن النبي (صلى الله عليه وسلم): أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة (رضى الله عنها) رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها وقال: هلمى يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها (صلى الله عليه وسلم): أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال (عليه الصلاة والسلام): الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بنى إسرائيل، ثم جمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علىّ بن أبى طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته، فأكلوا عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة على جيرانها)) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ١ص٣٥٨,٣٥٩) (الثعلبي, ١٤٢٢هـ، ج٣ , ص٥٨) (اخرجه النسائي في سننه , ٧٤/٨, رقم (٤٩٠١) باب ذكر اختلاف الألفاظ الناقلة لخبر الزهري).

تُعدّ هذه الرواية التي أوردها الزمخشري في تفسيره من الشواهد البليغة على علوّ شأن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكرامتها عند الله تعالى، فقد ورد ذكرها في هذا السياق باعتبارها مصداقًا ثانيًا لما وقع لمريم (عليها السلام)، من إنزال الطعام من عند الله، وهو ما أقرّه النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: "الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل"، في إشارة واضحة إلى أن الزهراء (عليها السلام) ليست دون مريم مقامًا، بل توازيها في الاصطفاء والتكريم الإلهي.

كما أن هذه الرواية ليست غريبة عن كتب التراث، فقد وردت في الأصول الأربعة عند الشيعة الإمامية، وفي الكتب الحديثية والتفسيرية السنية المعتمدة، ومنها: تفسير الزمخشري، والثعلبي، وسنن النسائي، وغيرهم، ما يثبت أن الفضل لا يُنكره الإنصاف، وإن اختلفت المشارب والمذاهب.

ومما نستفيده من هذه الرواية أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت محلاً للكرامة الإلهية في حياتها، كما كانت موضع إجلال من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن هذه المنزلة السامية لها لم تكن محل خلاف جوهري في النقل، بل أُثبتت في مصادر الفريقين، مما يجعلها نقطة التقاء في فضائل آل البيت (عليهم السلام)، ويؤكد أن مكانة فاطمة (عليها السلام)، ليست موضع تكريم خاص، بل إجماع ضمني نابع من صدق الرواية وعظمة الشخصية.

المطلب الثاني: فاطمة (عليها السلام) في الروايات التفسيرية.

١. ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة النور: ٢) (أن الواجب على المؤمنين أن يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجدّ والمتانة فيه، ولا يأخذهم اللين والهوادة في استيفاء حدوده. وكفى برسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسوة في ذلك حيث قال: (لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٣ص٢٠٩) (البيضاوي, ١٤١٨هـ، ج٤ ص٩٨) (النسائي, ١٤٢١هـ، ج٧ ص١٧, رقم (٧٣٤٧) باب ذكر اختلاف الفاظ الناقلين لخبر الزهري).

إنَّ ورود اسم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في هذه الرواية التفسيرية التي ساقها الزمخشري في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٢)، يدلّ على مكانةٍ عظيمةٍ لها في الوجدان الإسلامي، حتى عند

المفسّرين من غير مذهبها، الذي جعل فيه فاطمة (عليها السلام) مِثالًا أعلى للتجرّد من العاطفة الشخصية أمام سلطان الشريعة، تأكيدًا على عدالة الإسلام وصرامته في تطبيق الحدود، حتى لو كانت ابنته الزهراء طرفًا في المسألة.

وهذا الاستخدام الرمزي لاسم فاطمة (عليها السلام) يحمل دلالة عميقة، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يذكر أي امرأة من نسائه أو غيرهنّ، بل خصّ فاطمة، لما لها من مكانة استثنائية وموضعٍ رفيع في قلبه وقلب الأمة، وهذا يُعدّ إقرارًا غير مباشر من الزمخشري بمقامها السامي في الإسلام، وبدورها القدسي في ضمير الأمة، ويكشف عن عمق حضورها في الثقافة التفسيرية، حتى عند غير الإمامية.

فالرواية وإن سيقت لتقرير مبدأ شرعي عام فإنها تعكس في طيّاتها إشعاع شخصية فاطمة (عليها السلام) بوصفها معيارًا للعدالة، ونموذجًا لأسمى صور القرب من النبي (صلى الله عليه وآله) من جهة، والتجرد أمام حكم الله من جهة أخرى.

٢.﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ ﴾ (سورة الشعراء: ٢١٤) (وروى أنه قال:(يا بنى عبد المطلب، يا بنى هاشم، يا بنى عبد مناف، افتدوا أنفسكم من النار فإنى لا أغنى عنكم شيئا) ثم قال: (يا عائشة بنت أبى بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا فاطمة بنت محمد، ويا صفية عمة محمد، اشترين أنفسكنّ من النار فإنى لا أغنى عنكنّ شيئا) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٣ص٣٤٠) (ابن اسحاق, ١٣٩٨هـ، ص ١٤٧).

إنّ هذه الرواية التي أوردها الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، تُبرز بجلاءٍ عظمة الموقف النبوي في تبليغ الرسالة، وسمو المبادئ التي جاء بها الإسلام، حيث لا مكان للمحاباة أو المجاملة على حساب العقيدة والنجاة الأخروية, فدعوة النبي (صلى الله عليه وآله) لأقرب الناس إليه من بني عبد المطلب وعبد مناف، بل حتى لابنته السيدة فاطمة (عليها السلام) وعقائل بيته أن "اشترين أنفسكنّ من النار"، تمثل ذروة الإخلاص في البلاغ، وتجسيدًا نادرًا لمفهوم المسؤولية الفردية أمام الله تعالى.

وإدراج الزمخشري لاسم فاطمة (عليها السلام) في هذا السياق، إنما يحمل دلالة مهمة على أمرين: الأول، أن فاطمة (عليها السلام) كانت حاضرةً بقوة في الرواية التفسيرية السنّية بوصفها أحد أقرب المقرّبين من النبي (صلى الله عليه وآله)، والثاني، أنها نُصبت كمثال يُضرب به التجرّد عن الحسب والنسب في ميزان العمل الصالح. ورغم مكانتها العظمى ومقامها الرفيع في الإسلام، إلا أن النبي (صلى الله عليه وآله) أراد أن يؤكد قاعدة قرآنية محورية: ﴿**فَمَن يَعمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ (الزلزلة: ٧)، لا تُستثنى منها حتى فاطمة، سيدة نساء العالمين.

وهذا الظهور المتكرر لاسم فاطمة (عليها السلام) في تفاسير علماء أهل السنّة كالزمخشري يكشف عن مدى حضورها التأريخي والإيماني في الضمير الإسلامي، وعن الاعتراف الضمني بمكانتها الخاصة، حتى ضمن سياقات تحذيرية كهذه، حيث لا يُستشهد إلا بمن يُضفي ذكره على الكلام وزنًا معنويًا عظيمًا.

٣. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ﴾ (سورة المجادلة:١٢, ١٣) (عن ابن عمر: كان لعلىّ ثلاث: لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحب إلىّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٤٩٤) (الثعلبي, ١٤٢٢هـ، ج٩ , ص٢٦٢) (ابو بكر, ١٤٠٠هـ، ج ٢ ص ٥٦٩, رقم (١١٩٩) باب في فضل ابو بكر وعمر وعثمان).

تُعدّ هذه الرواية المنقولة عن ابن عمر، والتي أوردها الزمخشري في تفسيره لآيتي النجوى في سورة المجادلة (١٢–١٣)، من الشواهد البارزة على اعتراف كبار الصحابة وكتّاب التفسير من أهل السنّة بالمقام السامي للإمام علي (عليه السلام)، وخصوصًا في ما يتصل بارتباطه الوثيق بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وبدوره الجهادي والروحي في صدر الإسلام.

فإعجاب ابن عمر بهذه الثلاث: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى، يكشف عن تميز الإمام علي (عليه السلام) بخصائص لا يجتمع مثلها في غيره، ويعبّر عن عمق مكانته في وجدان الصحابة أنفسهم، فزواجه من الزهراء (عليها السلام) ليس مجرد رابطة نسب، بل هو اقتران بنور النبوة، ومظهر من مظاهر اصطفاء إلهي، إذ لم تكن فاطمة لتُزوَّج إلا لكفءٍ اختاره الله.

أما راية خيبر، فهي راية النصر التي لم تُعطَ إلا لمن "يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله"، كما جاء في الحديث المتواتر، وأما آية النجوى، فهي آية قرآنية خالدة جعلت عليًا (عليه السلام) المتفرّد بعمل لم يسبقه إليه أحد، وهو التصدق قبل مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله)، في مقام لا يتحمّله إلا أولو البصائر واليقين.

وإنّ إيراد الزمخشري وهو من أعمدة التفسير السني لهذه الرواية، إلى جانب ما أورده الثعلبي وأبو بكر البيهقي، يُثبت أن فضائل علي وفاطمة (عليهما السلام) لم تكن موضع إنكار أو إقصاء في التراث السني التفسيري، بل كانت محل تثمين وإجلال، وإنْ اختلفت المذاهب في بعض التفاصيل العقائدية، وهذا يُعزّز ما نهدف إليه من بحثنا، وهو بيان حضور الزهراء (عليها السلام) ومكانتها في تفاسير أهل السنّة، وخصوصًا في تفسير الزمخشري، بوصفها حلقة نور بين النبوة والإمامة، ومَعْلمًا من معالم الإسلام الخالد.

٤. ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣ ﴾ (سورة النصر: ٣) (عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه دعا فاطمة (رضى الله عنها) فقال: (يا بنتاه إنه نعيت إليّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أوّل أهلى لحوقا بي)) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٨١٢) (احمد بن حنبل, ١٤٠٣هـ، ج٢ص ٧٦٤, رقم (١٣٤٥) باب فضائل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (مسلم, ١٣٣٤هـ، ج٧ ص ١٤٣, رقم (٦٣٩٥) المجلد السابع).

إنّ هذه الرواية التي أوردها الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر: ٣)، ونقلها أيضًا الإمام أحمد بن حنبل والإمام مسلم في صحيحه، تُعد من النصوص المؤثرة التي تكشف عن عمق الصلة الروحية والوجدانية بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهي صلة تتجاوز حدود النسب الطبيعي إلى مستوى من الشفافية والمقام الروحي الاستثنائي.

قول النبي (صلى الله عليه وآله): "إنه نعيت إليّ نفسي"، يُشير إلى إدراكه بدنو أجله، وهو مقام لا يبلغه إلا الأنبياء، وإخباره فاطمة (عليها السلام) بذلك ثم قوله: "فإنك أول أهلي لحوقاً بي"، يُعدّ تصريحًا نبويًا صريحًا بمقامها المميز بين سائر أهل بيته، وخصوصية قربها منه في الدنيا والآخرة، وقد أجمع المحدثون على صحة هذا الحديث، بل وبلغ درجة التواتر المعنوي.

وإيراد الزمخشري لهذه الرواية في تفسيره رغم كونه من أعلام المدرسة السنية يعكس مدى حضور السيدة فاطمة (عليها السلام) في الوجدان الإسلامي العام، واعترافًا بمكانتها السامية، فإن لم يكن هذا الحديث نصًا في فضلها وسابق مقامها، فلا يُتصور أن يكون شيء كذلك فالموت كما هو معلوم لا يخضع لاجتهاد بشري، وإنّما هو بتقدير رباني، فكون الزهراء أول أهل البيت لحوقًا بالنبي بعد وفاته، معناه أنها أقربهم إليه قربًا في الطهر والصفاء، والمقام عند الله.

كما أنّ بُكاءها أولاً ثم ابتسامها بعد أن بشّرها النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك كما في روايات صحيحة أخرى يُمثّل درسًا روحيًا عميقًا في التجلّد، والرضا بقضاء الله، وسمو الروح في مواجهة الفقد، وهي من صفات الأولياء والصفوة.

فهذا النص يُشكّل شاهدًا محوريًا في بحث مكانة الزهراء (عليها السلام) في تفاسير أهل السنّة، وخصوصًا في تفسير الزمخشري، إذ لا يُذكر فيه اسمها مجرد اسم، بل يتجلى فيه إشراق فضلها ومقامها، وتماهيها التام مع النبوة في خطّ القرب والمصير.

٥. ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة التحريم: ١٢) (فإن قلت: لم قيل مِنَ الْقانِتِينَ على التذكير؟ قلت: لأنّ القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين، فغلب ذكوره على إناثه. ومِنْ للتبعيض. ويجوز أن يكون لابتداء الغاية، على أنها ولدت من القانتين، لأنها من أعقاب هارون أخى موسى صلوات الله عليهما، وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص٥٧٢,٥٧٣) (الطبري,١٤٢٠هـ، ج٦ ص٣٩٧,٣٩٨) (ابن عساكر , ١٤٠٦هـ, ص٥٨, رقم (٧) باب مناقب امهات المؤمنين).

انّ ورود هذا الحديث النبوي الشريف في تفسير الزمخشري لآية ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ (التحريم: ١٢)، وما تبعه من إيراد الزمخشري لحديث "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع"، يُعد شاهدًا رفيع الدلالة على مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في النصوص التفسيرية السنيّة، واعترافًا لا لبس فيه بعظمتها الروحية والأخلاقية، لا سيّما حين تُذكر مقرونةً بنساءٍ من أولي العزم، كآسية ومريم وخديجة.

فالحديث يُقدّم معيارًا رفيعًا للكمال الإنساني، يتجاوز حدود الذكورة والأنوثة، ويضع فاطمة (عليها السلام) ضمن أربع نساءٍ بلغن قمة الكمال في الخَلق والخُلق والإيمان، وإنّ إدراجها في هذا المقام ليس مجاملةً أو عاطفة، بل هو توثيق نبويّ لمنزلتها التي لا يدانيها فيها إلا من ورد ذكرهن معها.

كما أنّ اختيار الزمخشري لهذا الحديث، وهو من أبرز المفسّرين البلاغيين في التراث السني، يدل على يقين علميّ بمصداقية هذا النص، وبمشروعية توظيفه في مقام تفسيرٍ يتصل بنماذج الكمال النسوي، وهنا تبرز الزهراء (عليها السلام) لا بوصفها فقط ابنة النبي (صلى الله عليه وآله)، بل بوصفها نموذجًا مكتملًا للعبودية والطهر والولاء الإلهي، أسوةً بمريم وآسية.

ومن الملفت أنّ هذا الحديث رُوي كذلك في تفاسير كبرى كالطبري، ونقله أيضًا ابن عساكر في سياق المناقب، مما يدل على انتشاره في المدوّنة السنيّة وتقبّله على نطاق واسع، وهو ما يدحض بعض الظنون التي تزعم تهميش فاطمة (عليها السلام) في هذه المدونات.

إنّ حضور الزهراء (عليها السلام) في هذا النص النبوي ضمن تفسير الزمخشري يشكل حجر زاوية في إثبات مكانتها الرفيعة في الفكر الإسلامي السنّي، ويمنح الباحث الأكاديمي مرتكزًا قويًا في استقراء سيرة الزهراء (عليها السلام) في التفاسير البلاغية والعقائدية، ودورها في رسم معالم الكمال الإنساني والأنموذج الرسالي الخالد.

المطلب الثالث: قراءات فاطمة (عليها السلام) في الكشاف.

١. ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٤) مما وجه المنة عليهم في أن كان من أنفسهم؟ قلت: إذا كان منهم كان اللسان واحداً، فسهل أخذ ما يجب عليهم أخذه عنه وكانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة، فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه والوثوق به، وفي كونه من أنفسهم شرف لهم، كقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (سورة الزخرف: ٤٤) وفي قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقراءة فاطمة (رضى الله عنها): من أنفسهم، أي من أشرفهم؛ لأن عدنانَ ذُرْوَةُ (ذُرْوَةُ : ذُرْوَةُ كلِّ شَيءٍ : أَعْلاهُ , يُقَالُ : هُوَ فِي ذُرْوَةِ النَّسَبِ أو ذُرْوَةِ الشَّرَفِ , إبراهيم مصطفى , أحمد الزيات , حامد عبد القادر, محمد النجار, ١٣٦٨هـ ج١ ص ٣١٢ (باب : الذال) ولدِ إسماعيلَ , وَمُضَرَ ذُرْوَةُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَخِنْدِفَ ذُرْوَةُ مُضَرَ, وَمُدْرِكَةَ ذُرْوَةُ خِنْدِفَ , وقريش ذُرْوَةُ مُدْرِكَةَ , وَذُرْوَةَ قُرَيْشٍ محمد (صلى الله عليه وآله) . وفيما خطب به أبو طالب في تزويج خديجة (رضي الله عنها)، وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مُضَرَ: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ(ضئضئ: الضِّئْضِئُ: الأَصْلُ: ابن منظور, ١٤٠٥هـ، ج١ص ١١٠, (فصل: الضاد المعجمة) مَعَدِّ، وعنصر (عنصر: العُنْصَرُ: أَصلُ الْحَسَبِ. ابن منظور, ١٤٠٥هـ، ج٤ص ٦١١) مُضَرَ، وجعلنا حَضَنَةَ (حضنه: احتضن الشيءَ: تولى رعايتهُ والدفاع عَنهُ. إبراهيم مصطفى واخرون, ١٣٦٨هـ، ج ١ ص ١٨٢ (باب: الحاء) بيتهِ، وَسُوَّاسَ (سواس: السَّوْسُ: الرِّيَاسَةُ: الزَّبيدي، ج١٦ص ١٥٩(باب: س وس), حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمنا، وجعلنا الحكامَ على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح به، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل) (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ،ج ١ص٤٣٥,٤٣٦).

إنّ ما أورده الزمخشري في تفسيره لآية: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، يمثل محطة فريدة ومهمة في إظهار مكانة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ضمن الرواية التفسيرية السنية، ليس فقط في سياق الفضائل، بل أيضًا في الموروث القرائي.

فحين يذكر الزمخشري أن "في قراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقراءة فاطمة (رضي الله عنها): مِن أَنْفَسِهِم" بدلًا من أنفُسهم، فإنما يُشير إلى وجه بلاغي وبياني عظيم، إذ إن لفظ "أنفَسهم" يُحيل إلى معنى الشرف والرفعة والندرة، أي من أنفس القوم وأشرفهم، وهذه القراءة، سواء أكانت قراءة تفسيرية أم من القراءات الشاذة التي نقلت لبيان المعنى، فإن ورودها على لسان فاطمة (عليها السلام) في تفسير الزمخشري، يُعبّر عن مكانتها العلمية والروحية في عصر النبوة.

إن إدراج اسم فاطمة (عليها السلام) كمُقرئة أو ناقلة لمعنى قرآني في تفسير بلاغي عقلاني كـ"الكشاف" هو دليل واضح على اعتراف ضمني من الزمخشري بعلم الزهراء ومقامها في فهم القرآن، وهي شهادة مهمة في سياق بحث "قراءات فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الكشاف"، حيث تُعطى الزهراء دورًا معرفيًا لا يقل أهمية عن دورها الروحي والأسري.

ويزيد الزمخشري في بيانه، فيربط بين هذه القراءة ومعاني النسب الشريف، مستشهدًا بخطبة أبي طالب، ليؤكد أن النبي (صلى الله عليه وآله) هو من أشرف الأنساب، بل في ذروة النسب العربي، مما يُعزز القراءة التي تنقلها فاطمة بـ"أنفسهم". هذا التفسير ليس فقط لغويًا وبلاغيًا، بل يحمل بعدًا عقديًا وهويةً اجتماعية تؤسس للنبوة ضمن سياق الانتقاء الإلهي من أشرف الخلق نسبًا وخلقًا.

يمثل هذا النص التفسيري محطة مهمّة في استقراء البعد القرآني والمعرفي لفاطمة الزهراء (عليها السلام) في الفكر السني، ويُدلّل على أن حضورها في "الكشاف" لم يقتصر على روايات الفضائل فحسب، بل شمل أيضًا مقامًا قرائيًا وتدبريًا في القرآن الكريم، بما يعزز صورة الزهراء كعقل تأويلي ومرجعية روحية وعلمية في صدر الإسلام.

٢. ﴿ * قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورة الزمر: ٥٣) (أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ جنوا عليها بالإسراف في المعاصي والغلوّ فيها لا تَقْنَطُوا قرئ بفتح النون وكسرها وضمها إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً يعنى بشرط التوبة، وقد تكرّر ذكر هذا الشرط في القرآن، فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه، لأنّ القرآن في حكم كلام واحد، ولا يجوز فيه التناقض. وفي قراءة ابن عباس وابن مسعود: يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء، والمراد بمن يشاء: من تاب، لأنّ مشيئة الله تابعة لحكمته وعدله، لا لملكه وجبروته. وقيل في قراءة النبىّ (صلى الله عليه وسلم) وفاطمة (رضى الله عنها): يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى. ونظير نفى المبالاة نفى الخوف في قوله تعالى وَلا يَخافُ عُقْباها وقيل: قال أهل مكة: يزعم محمد أنّ من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرّم الله لم يغفر له، فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الأوثان وقتلنا النفس التي حرّم الله فنزلت. وروى أنه أسلم عياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر معهما، ثم فتنوا وعذبوا، فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا أبدا، فنزلت) (الزمخشري, ١٤٠٧ هـ،ج ٤ص١٣٥) وعلق النحاس على هذه القراءات بقوله: (إنّ الله يغفر الذّنوب جميعا لمن يشاء وهاتان القراءتان على التفسير أي يغفر لمن يشاء، وقد عرّف الله جلّ وعزّ من يشاء أن يغفر له، وهو التائب أو من عمل صغيرة ولم يكن له كبيرة ودلّ على أنه يريد التائب ما بعده) (النحاس ,١٤٢١هـ, ج ٤ص١٣).

تمثل الآية الكريمة ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣) ذروة في خطاب الأمل الإلهي والتوبة والصفح، وقد أفاض الزمخشري في تفسيرها تحليلاً بلاغيًا وفقهيًا عميقًا، لاسيما في باب القراءات، ويُلفت النظر بشكل خاص ما ذكره من قراءة النبي (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (رضي الله عنها): "يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي"، وهي قراءة ذات دلالة معنوية قوية، تُسند جوهر الرحمة الإلهية المطلقة.

إنّ ورود هذه القراءة في تفسير "الكشاف" وارتباطها بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ليس أمرًا عابرًا، بل يعبّر عن أبعاد عميقة في التصور القرآني عند الزمخشري، فذكر فاطمة هنا، في موضع قرآني يتصل بمركزية الرحمة والغفران، يُدلل على مكانة فاطمة (عليها السلام) كحافظة للقرآن وراوية لمعانيه وقراءاته، لا كمتلقية فحسب، وهذه الشهادة من الزمخشري المفسر البلاغي المعتزلي المعروف بدقته وتحرّيه في النقل تُعدّ إقرارًا ضمنيًا بمقامها العلمي، وجعلها طرفًا في نقل المعنى القرآني الشريف.

والعبارة "ولا يبالي" في هذه القراءة، تُعزز دلالة الغفران المطلق عند الله سبحانه، الذي لا يُبالي بكثرة الذنوب متى ما وُجد شرط التوبة، وهو معنى يعبّر عن مدى اتساع الرحمة الإلهية في الإسلام، وقد شبّه الزمخشري هذا المعنى بنفي الخوف في قوله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، ما يُعطي قوة بلاغية للقراءة المنسوبة إلى النبي والزهراء.

والأهم في السياق الأكاديمي أن هذه القراءة تُثبت مرة أخرى، أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت مرجعًا حيًا في القراءات والمعاني القرآنية، وأن صوتها كان حاضرًا في المنظومة التفسيرية السنية، خاصة في المواضع التي تفتح آفاق الأمل الإلهي، والغفران، والهداية، وهي المعاني التي تتقاطع بعمق مع الصورة الروحية لفاطمة (عليها السلام) كما تجلت في السيرة النبوية.

تُعدّ هذه القراءة القرآنية المنقولة عن فاطمة (عليها السلام) في تفسير الزمخشري، دليلاً واضحًا على أنها لم تكن فقط شخصية روحية محورية، بل كانت صوتًا من أصوات التفسير والمعرفة القرآنية، مما يعزز طرح هذا البحث في تأكيد مكانة

الزهراء (عليها السلام) العلمية والقرآنية في التفاسير السنية، وخاصة في "الكشاف"، بوصفه مرجعًا بلاغيًا وفكريًا من الطراز الأول.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض والتحليل لما ورد من روايات وقراءات تتصل بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تفسير الكشاف للزمخشري، تبيَّن بوضوح أن الزهراء لم تكن غائبة عن المدوّنة التفسيرية السنيّة كما قد يُتصوّر، بل كانت حاضرة في مواضع محورية تتصل بفضائل النسب، ومقامات الكمال، ومعاني الغفران، والتلقي المباشر عن النبي (صلى الله عليه وآله). وقد أظهر الزمخشري، برغم انتمائه للمذهب المعتزلي في بيئة سنية، حسًّا علميًا متجردًا في توثيق الروايات التي ورد فيها اسم فاطمة (عليها السلام)، سواء من جهة الفضائل أو من جهة التفسير أو حتى في بعض الأوجه القرائية ذات الدلالة البلاغية العالية.

وقد اتضح من خلال تتبع المواضع التي وردت فيها الزهراء (عليها السلام) في "الكشاف" أنها لم تُذكر على سبيل الاستشهاد الهامشي، بل في سياقات كبرى تمسّ أصول الإيمان والنبوة والرحمة الإلهية، مما يكشف عن عمق حضورها المعنوي والعلمي في النص القرآني والتفسير السني، كما أن الزمخشري، في استدعائه لاسمها، كان يتعامل معها بوصفها مرجعية روحية وعلمية، لا مجرّد شخصية تاريخية.

ومن هنا، فإن فاطمة الزهراء (عليها السلام) تظهر في تفسير الزمخشري بوصفها شخصية قرآنية بامتياز، تتجلى في خطاب النبوة، وتمثّل الكمال الإنساني والاصطفاء الإلهي، وتشارك في نقل قراءات ومعانٍ تعزز البنية البلاغية واللاهوتية للخطاب القرآني.

التوصيات الأكاديمية:

١. ضرورة توسيع دائرة البحث حول شخصية فاطمة (عليها السلام) في التفاسير السنية، لا سيّما في المصنفات البلاغية واللغوية، لإبراز الأثر الذي تركته في منظومة التفسير القرآني خارج دائرة الاختصاص الشيعي.
٢. تشجيع الدراسات المقارنة بين التفاسير الإمامية والتفاسير السنية في عرض شخصية الزهراء (عليها السلام)، وذلك لفهم أبعاد الاتفاق والاختلاف، وتكوين رؤية متكاملة عن حضورها العلمي والروحي في التراث الإسلامي.
٣. جمع وتوثيق القراءات القرآنية المنسوبة إلى فاطمة (عليها السلام) في المصنفات التراثية، وتحقيقها دراسة ونقدًا، لأنها تمثل جانبًا مهملًا من تاريخ القراءات ومن مشاركة النساء في صياغة الوعي القرآني.
٤. إدراج فاطمة الزهراء (عليها السلام) ضمن مقررات دراسات "الشخصيات القرآنية" أو "النساء في القرآن" في المناهج الجامعية، بوصفها شخصية فاعلة في التلقي القرآني والتفسير، لا مجرد رمز روحي أو تاريخي.
٥. الاهتمام بإبراز الجانب العلمي لفاطمة (عليها السلام) في المحافل البحثية الدولية، وصفها تمثّل نموذجًا للمرأة العالمة، المُفسّرة، والقارئة للقرآن، لا سيّما في ضوء النصوص التي نقلها الزمخشري وغيره من أعلام أهل السنة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، ت: محمد باسل عيون السود، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط,١٤١٩م/١٩٩٨م

٢. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٣. الأنساب، السمعاني عبد الكريم محمد بن منصور (٥٦٢هـ ,١١٦٦م) , ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمني، مصر، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط. ٢, ١٤٠٠هـ.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي), عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (٦٨٢هـ), تحقيق : إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٨ , ١٩٩٨ م, المطبعة : طبع على مطابع دار إحياء التراث العربي, الناشر : دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع , مؤسسة التاريخ العربي , بيروت – لبنان.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية(١٩٦٥).

٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ), المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز , المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثالثة , ١٤١٩ هـ.

٧. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ, المحقق: أسعد محمد الطيب, الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز , المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثالثة , ١٤١٩ هـ.

٨. جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ , ٢٠٠٠ م.

٩. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهان, أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ), حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس,الناشر: دار النفائس، بيروت, الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ , ١٩٨٦ م.

١٠. ديوان جار الله الزمخشري، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، لبنان، بيروت، دار صادر، ط. ١ , ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، شرح فاطمة يوسف الخيمي.

١١. السنة, أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ), المحقق: محمد ناصر الدين الألباني, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.

١٢. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ , ٢٠٠١ م.

١٣. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي), محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ), تحقيق: سهيل زكار, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

١٤. شذرات الذهب, الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ) ت:عبد القادر الأرناؤوط وآخرون , دمشق,سورية, دار ابن كثير, ط.١٤٠٦ ,١م/١٩٨٦.

١٥. فضائل الصحابة, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ), المحقق: د. وصي الله محمد عباس, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

١٦. كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين, عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، ابن منصور ابن عساكر الدمشقيّ الشافعي (المتوفى: ٦٢٠هـ), لمحقق: محمد مطيع الحافظ , غزوة بدير, الناشر: دار الفكر – دمشق, الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

١٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة , ١٤٠٧ هـ.

١٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة عبد الله، ت محمد شرف الدين وآخرون، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د.ت.

١٩. لسان العرب,ابن منظور(ت٧١١هـ),سنة الطبع : محرم ١٤٠٥,الناشر : نشر أدب الحوزة.

٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : ٢٦١ هـ, المحقق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الجيل– بيروت, الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.

٢١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة ,١٣٦٨ هـ,١٩٨٩م.

٢٢. مفتاح السعادة ومصباح الزيادة في موضوعات العلوم، طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى، لبنان، بيروت دار الكتب العلمية، ط.١, ١٤٠٥/١٩٨٥م.

٢٣. منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه , مصطفى الصاوي الجويني, مصر ,القاهرة, دار المعارف,ط.٢, د.ت.

٢٤. وفيات الأعيان، ابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ت إحسان عباس، لبنان، بيروت، دار صادر , ١٦٨: د.ط,د.